اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحو المنهاج الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات وعلاقته بدافعتيهم للتدريس .

الاشكالية:

إن المنهاج الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات هو مجموعة من الأعمال المخططة، ووثيقة تربوية رسمية يستند إليها المعلم في أداء عمله، وتتضمن هذه الوثيقة جملة من العناصر المتلاحمة لا يمكن الفصل بينها،وهي الأهداف والمحتوي والوسائل التعليمية وطرق التدريس، ويؤكد في الأخير على أهمية التقويم. **(ثقمونت نادية 2012، ص11)**

وعلي اعتبار أن المعلم هو الذي يقع على عاتقه تطبيق هذا المنهاج، وهو من يعمل على نجاحه أو فشله فهو عامل رئيسي في إنجاح عملية التعلم وإصلاح النظام التربوي، فالموقف الذي يتخذه هذا الأخير من هذه العملية يعتبر عامل حاسم في تحقيق أهدافها التي تتوقف على عوامل عديدة منها كفاءة المعلم، وثقته بنفسه وإيمانه بالدور المنوط به ،وكذلك مدى قدرته على التفاعل مع التلاميذ، والتأقلم مع بيئة العمل لتحقيق النجاح الذي ينشده، ولا يتحقق هذا كله إلا بالنسبة للمعلم الذي يؤمن بواجباته وحامل إتجاهات إيجابية نحو عمله والمنهاج الدراسي، وفي هذا السياق إذا تعرض المعلم لضغوطات من قبل الإدارة بسبب ضيق الوقت وكثافة محتوي المنهاج ونقص الدافعية للإنجاز والأداء، ومقاومة أي تغير يطرأ على المنهاج الدراسية حيث بينت دراسة **"سعيدة لونيس"** أن اتجاهات المعلمين سلبية نحو مهنة التدريس بسبب الأوضاع المزرية التي يعيشونها وبالتالي ما ينعكس سلبا على اتجاهاتهم نحو أهداف المنهاج ومحتوياته، والوسائل التعليمية وطرق التدريس والتقويم.

فالاتجاهات إذا كانت إيجابية من طرف الأساتذة يكون لها بالغ الأثر الإيجابي نحو العملية حيث يقبل الأستاذ على العمل والتخطيط والتنفيذ والتغلب على الصعوبات التي تعترضه، اما إذا كانت الاتجاهات نحو العملية التعليمية سلبية فإن عملية الإقبال على تنفيذ الخطة يكون مشوبا بالتردد وعدم الحماس وقلة الفعالية وأحيانا العمل في الإتجاه المعاكس.

وعليه فإن التساؤل الذي يطرح نفسه هو:

هل توجد علاقة إرتباطية بين اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحو المقاربة بالكفاءات ودافعيتهم للإنجاز؟

- الفرضيات:

توجد علاقة ارتباطية بين اتجاه أساتذة التعليم الثانوي نحو المقاربة بالكفاءات ودافعيتهم للإنجاز.

- أهمية الدراسة:

إنّ أهمية دراسة اتجاه ودافعية الأساتذة "التعليم الثانوي" تتجلى في جملة من الأهداف:

1) تحديد اتجاهات الأساتذة نحو هذه المقاربة الجديدة.

2) الاستفادة من هذه المواقف والآراء التي يبديها الأستاذ بالقبول أو الرفض أو الحياد في تحسين الظروف المحيطة بالبيداغوجية، رغبة في إتمام نجاحها.

3) توضيح معالم بناء إستراتيجية للتعليم، تكون سندا للسلطات في رسم هذه الإستراتيجية.

4) إثراء مجال البحث التربوي في مجال الاتجاهات نحو النظام التعليمي لذوي الاختصاص للاستفادة من نتائج الدراسة.

5) ما هي الصعوبات والعوائق التي يعاني منها الأساتذة في ظلّ هذه المقاربة والتي تحد من دافعيتهم للانجاز وبالتالي عدم اكتمال نجاحها.

6) كون الدافع للانجاز يلعب دورا هاما في عملية التعليم و التعلم و في مساعدة الأستاذ في أدائه.

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

يرى "سعيد ناصف" في أهمية المفهوم بأنّه العنصر الأساسي الذي تتكون منه المعرفة العقلية بأشكالها ومستوياتها المختلفة، فالأحكام والفروض والقضايا والنظريات هي عبارة عن أنساق من المفاهيم. **(إبراهيم هياق، 2011، ص32)**

وعلى هذا الأساس تم تحديد مجموعة من المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة التالية:

- **الإتجاه:**

حسب قاموس علم نفس هو بناء افتراضي ويمثل درجة حب الفرد أو كرهه لموضوع معيّن.

والاتجاهات عموما إيجابية أو سلبية لشخص أو مكان أو شيء أو حدث وهذا كثيرا ما يشار إليه كموضوع الاتجاه، ويمكن أن يتناقض الناس أيضا ويتصارعون تجاه موضوع معيّن، مما يعني أنّهم يمتلكون اتجاهات سلبية أو إيجابية نحو هذا الموضوع في نفسه.

(Française Parot, Reland Doront, 1998, P67)

- **أستاذ التعليم الثانوي:**

هو الأستاذ المكلّف بتطبيق المنهاج الدراسي، المعد للمرحلة الثانوية من التعليم في المدرسة الجزائرية كل حسب مادة اختصاصه. **(إبراهيم هياق، 2001، ص31)**

- **التعليم:**

هو وضعية يتم فيها اختيار وتقديم مادة الدراسة من خلال مواقف ذات دلالة بالنسبة للتلاميذ من طرف الأستاذ في صف لا يزيد عن 30 تلميذ، ويتم تقديم المادة بطريقة تناسب قدراتهم للتعليم. **(Luis Not, 1987, P105)**

- **التعليم بالمقاربة بالكفاءات:**

يعرف "دره" الكفايات في مجال التدريس بأنّها المقدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو جملة مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفاعلية. **(سهيلة الفتلاوي، 2003، ص28)**

- **الدافعية:**

هي مجموعة من المثيرات الديناميكية الداخلية، التي تحدد سلوك الفرد.

(Norbert Sillamy, 2006, P175)

- **الدافعية للإنجاز:**

يقصد بالدافع للإنجاز حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقد به.

(رجاء محمود أبو علاء، 1986، ص209).

عينة الدراسة:

قمنا باختيار عشوائي لـ 40% من المجتمع المستهدف بالدراية فكان حجم العينة النظرية 120 أستاذ وبعد الدراسة الميدانية اصح حجم العينة يساوي 100 أستاذ ما يعادل 20% من المجتمع المستهدف.

4- منهج الدراسة:

استعنا في دراستنا بالمنهج الوصفي لأنه الأكثر استخداما في مجال الدراسات التربوية والنفسية والإجتماعية، وكون الدراسة تتضمن ذلك، تم اختيار هذا المنهج، لأنه يعتمد في الحصول على البيانات الخاصة بالظواهر والموضوعات التي يدرسها على كل الوسائل والأدوات التي تساعد على جمعها وتصنيفها واستخلاص النتائج منها.

(محمود منسي، 1983 ،ص 118)

5- أدوات الدراسة:

بما أنن بصدد دراسة الاتجاه والدافعية استعنا في دراستنا بأدتين هما:

- مقياس اتجاه المدرسين نحو المقاربة بالكفاءات ل: **الدكتور لبوز عبد الله،(2011) جامعة قاصدي مرباح، ورقلة**

- مقياس الدافع للانجاز: **لـ: فاروق عبد الفتاح موسي (1987) جامعة الزقازيق، مصر.**

أ- مقياس اتجاه المدرسين نحو المقاربة بالكفاءات:

هذا المقياس من إعداد الدكتور: **لبوز عبد الله (جامعة قاصدي مرباح، ورقلة)** يتكون من 26 بند أعده لقياس اتجاهات المدرسين نحو المقاربة بالكفاءات من خلال المكونات

الأساسية الأربعة: المنهاج (أهدافه)، المحتوي، طرق التدريس، التقويم.

ب- مقياس الدافعية للإنجاز للأطفال والراشدين:

1) وصف المقياس:

أعدة في الأصل **هيرمانز H.j. M.hermans من جامعة "نيجمرجن" Nymergen "بهولندا** تحت عنوان "Aquastionnaire Mesuse of achievement motivation " بعد جملة من الدراسات المكثفة حيث عرف هيرمانز، دافع الانجاز فعلا أنه الرغبة في العمل، وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه (لسلوك في المواقف المحفزة والمثيرة، ومن هنا فقد إعتمد هيرمانز في صياغة عبارة الإختبار على تسع صفات تميز ذوي الدافع القوي للإنجاز من ذوي الدوافع الضعيف وهي كالتالي:

1/ مستوي الطموح المرتفع

2/ الرغبة في الأداء الأفضل

3/ الإتجاه نحو المستقبل

4/ المثابرة

5/ الرغبية في إعادة التفكير في العقبات

6/ إدراك سرعة مرور الوقت

7/ المسؤولية

8/ الثقة بالنفس والبحث في التقدير

9/ التخطيط والتنظيم

قام باقتباسه وتعريبه **فاروق عبد الفتاح موسي 1987 بكلية الزقازيق** وتطبيقه في البحوث الميدانية بكلية التربية.

عرض النتائج ومناقشتها:

- عرض النتائج وتحليلها بالنسبة لمقياس الاتجاه:

الجدول رقم (01) : جدول يمثل نتائج مقياس الاتجاه

	اتجاه ايجابي	اتجاه سلبي	المجموع
عدد الأفراد	62	38	100
النسب المئوية	%62	%38	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن نسبة 62٪ من أفراد العينة لهم اتجاه إيجابي نحو المقاربة بالكفاءات و38٪ منهم لهم اتجاه سلبي،)، فنسجل هنا ارتفاع نسبة الاتجاه الايجابي عن الاتجاه السالب.

ومن خلال الدراسة الميدانية وحسب تصريحات الأساتذة ذوي الاتجاه السالب تعود سلبية اتجاههم نحو المقاربة بالكفاءات إلى عدة عوامل نذكر الأهم منها:

- عدم فهم المناهج التربوية الجديدة وعدم وضوحها.
- كثافة البرامج وعامل الوقت حيث لا يتناسب مع المحتوى.
- عدم وضوح إجراءات التقييم بالنسبة للأساتذة.
- نقص الإمكانيات والتجهيزات التي تتطلبها المقاربة الجديدة.

كما لاحظنا من خلال الاستمارة أن أغلبية الأساتذة ذوي الاتجاه السالب لم يتلقوا تكوين وفق هذه المقاربة، أي عامل الأقدمية والسن.

الجدول (02): يوضح اتجاهات المدرسين نحو مكونات المنهاج الدراسي حسب النقطة الفاصلة.

اتجاه المدرسين	الاتجاه الموجب		الاتجاه السالب	
البعد	عدد الأفراد	النسبة المئوية	عدد الأفراد	النسبة المئوية

الأهداف	70	%70	30	%30
المحتوى	65	%65	35	%35
طرئق التدريس والأنشطة	56	%56	44	%44
التقويم	52	%52	48	%48

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن غالبية المدرسين يحملون اتجاهات ايجابية نحو مكونات المنهاج الدراسي الحالي المختلفة رغم التفاوت الطفيف بينها، فبلغت نسبة الذين يحملون اتجاها موجها بالنسبة لمكونات الأهداف (70%)، في حين بلغت نسبة المدرسين الذين يحملون اتجاها سلبيا في نفس المكون (30%)، أما بالنسبة لمكون المحتوى فإن نسبة المدرسين الذين يحملون اتجاها ايجابيا بلغت (65%) بينما بلغ الاتجاه السالب نحو بنسبة (35%)، وأما مكون الأنشطة وطرائق التدريس الذي بلغ أعلى نسبة من حيث الاتجاهات الايجابية نحوه، فكانت (56%)، وباتجاه سلبي بلغ (44%)، كما أن مكون التقويم بلغت الاتجاهات الإيجابية نحو (52%) في حين بلغت الاتجاهات السلبية نحوه نسبة (48%).

ويمكن أن تعزو هذه النتائج الى الأتي:

- أن هؤلاء المدرسين على اطلاع بالمنهاج الحالي، والإحاطة عموما بالجوانب التي مسها الإصلاح والتطوير، وهذا ما يمكن المدرس من خلاله على التحكم أكثر في مدخلاته ومخرجاته خصوصا عند مقارنته بالمنهاج السابق.
- وضوح الفلسفة الخاصة بالمنهاج، التي تنعكس بشكل مباشر ودقيق على كافة عناصره، والتي تمكن المدرس من إدراك أهميتها ودورها في توجيه الحياة حاضرا ومستقبلا.
- المحتوى يحاول دائما ربط المواد النظرية بالتطبيقية في الحياة كما يربط المواد الدراسية بميول التلاميذ واهتماماتهم، وربطها في ذات الوقت بالعوامل الثقافية والاجتماعية المختلفة.
- الأساليب الجديدة التي تمتاز بالتطور والمرونة في المنهاج الجديد.
- يعطي للمدرس الحرية الواسعة لاختيار المصادر والمراجع العلمية المختلفة والأنشطة والوسائل الطرق التي تمكن من تنمية شخصية التلميذ وتحقيق الأهداف التربوية.

- ومن ثمة يمكننا لقول ان المنهاج الحالي يستخدم طرائق التدريس والأنشطة التي تقوم في جوهرها على حل المشكلات التي تستند عليه مقاربة التدريس بالكفاءات.

عرض وتحليل النتائج بالنسبة لمقياس الدافعية للإنجاز:

الجدول رقم (03) : جدول يمثل نتائج مقياس الدافعية

	دافعية مرتفعة	دافعية منخفضة	المجموع
عدد الأفراد	75	25	100
النسب المئوية	75%	25%	100%

من خلال الجدول أعلاه رقم (03) ومن خلال النتائج المسجلة، نلاحظ أن $^3/_4$ من أفراد العينة أي الأغلبية لهم دافع للانجاز مرتفع أما ربع العينة لهم دافعية منخفضة.

وبوضوح تام نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة لهم دافع للإنجاز مرتفع، قدر بـ 75٪، أما 25٪ (ربع العينة) لهم دافع للإنجاز منخفض.

وهذه النتائج تتوافق مع دراسة **ريجز** و**ريس** (1993) والتي أسفرت أن المدرسين لهم شخصية مسبقة للدافعية، وأن الأستاذ له دافع مرتفع للإنجاز يعود إلى سماتهم الشخصية كالنظام والإقبال والبرمجة ونوع المهنة الممارسة التي تتطلب مجهود ومرونة.

أما 25٪ من العينة فقد يعود انخفاض دافع الاتجاه عند الأساتذة إلى عامل السن والأقدمية أو إلى نوع التكوين الذي لا يتوافق مع النظام الجديد.

وللإجابة على التساؤل المطروح في الدراسة نقوم بحساب معامل بيرسون(r) بين الاتجاه والدافعية للانجاز والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (04) يمثل نتائج معامل الارتباط بيرسون:

	الاتجاه	الدافعية
الاتجاه	1	

معامل الارتباط الدلالة		0,524 ،000
الدافعية معامل الارتباط الدلالة.	0,524 ،000	1

من خلال نتائج الجدول قدرت قيمة r= 0,524 بدلالة إحصائية sig= ,000 وهو دال إحصائيا مما يسمح لنا بالإجابة على التساؤل المطروح في الدراسة بوجود علاقة ايجابية بين اتجاه الأساتذة ودافعيتهم للانجاز.

ومن خلال الوصف الإحصائي وتحليل معامل بيرسون (r) استنتجنا وجود علاقة ايجابية من اتجاه الأساتذة نحو المقاربة بالكفاءات ودافعيتهم للانجاز، كما لاحظنا أن أغلب أفراد العينة (75%) سجلوا دافعية مرتفعة رغم اختلاف اتجاههم حيث 62% لهم اتجاه موجب و38% اتجاه سالب.

فقد تم التأكيد عليها بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاتجاه و الدافعية من خلال حساب معامل بيرسون الذي قدر ب **r = 0, 52** وهذه النتيجة المتوصل إليها تتفق مع الدراسة التى قامت بها الباحثة سهيلة محسن كاظم الفتلاوى (1995) التى استهدفت معرفة اثر التدريب على أداء المعلمين للعملية التدريسية في ظل المقاربة بالكفاءات فوجدت أن أداء المتعلمين يتأثر بميولهم ورغباتهم واتجاههم فمن تلقى تدريبا وفق هذه المقاربة كان له اتجاهه ايجابي نحوها وبالتالى كان أدائهم أحسن عكس المعلم الذي لم يتلقى تدريب وبالتالي كان أدائهم اقل تحت تأثير ميولهم ورغباتهم واتجاهاتهم نحو المقاربة بالأهداف.

وعليه يمكننا الاقرار بوجد علاقة ارتباطيه بين اتجاه أستاذة التعليم الثانوي نحو المنهاج الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات وبين دافعيتهم للتدريس.

إن مساهمة الأساتذة في تطبيق التدريس بالكفاءات في الحقل التعليمي الجزائري لمن شأنه أن يمهّد الطريق لإرساء اللبنات الأساسية لجودة التعليم كرهان أساسي لمدرسة النجاح

الجزائرية لكون مقاربة الكفاءات تفتح أفق وإمكانيات لإبراز القدرات والمهارات الخاصة لكل من المتعلم والأساتذة، وتفادي الطرق التقليدية التلقينية السلوكية الإجرائية وتعويضها بمنهجية تؤمن بقدرات التلميذ وتثق في مؤهلاته باعتباره رجل المستقبل.

والأساتذة كقوة بشرية خلاقة وطاقة هائلة، تسهر على تكوين النشء وإعداده لتحمل لواء المحافظة على المكتسبات المنجزة، والدفع به إلى الإبداع لتحقيق مكاسب أخرى للأمة جمعاء، هذه الفئة هي في بؤرة الحث، والمنفذ للخطة الإصلاحية بكل جوانبها التربوية والتعليمية، وعلى درجة إتجاهاتها نحو هذه العملية تضبط عقارب عداد وتيرة إنجاز المراحل الأساسية في عملية الإصلاح التربوي، صحيح أن هناك عوامل متعددة لضمان نجاح العملية الإصلاحية، لكن يبقى المعلم والأستاذ كطاقة بشرية خلاقة كما يصفها شيخ التربويين حامد عمار ركنا أساسيا في العملية.

فإن تحليل اتجاهات الأساتذة نحو المقاربة الجديدة، ودافعيتهم للإنجاز، انطلاقا من الإجابة عن التساؤلات السابقة للدراسة وفرضياتها، يدفعنا لنقترح جملة من التوصيات الإجرائية التي لا بد منها لتفعيل الاتجاه نحو الإصلاح التربوي وبالتالي زيادة دافعيتهم للإنجاز ودفعهم إلى الحدود القصوى إيجابا بدلا من الحدود الإيجابية المتوسطة حاليا، وكذلك بالنسبة للدافعية.

- ✓ الاتجاه نحو المناهج التربوية في حاجة إلى المزيد من الشرح والتوضيح.
- ✓ التقويم التربوي يحتاج إلى عناية خاصة تعقد من أجلها الملتقيات لتدريب الأساتذة على كيفية إجراء عملية تقويمية فعالة لتعزيز ثقة الأستاذ في نفسه وقدرته على إنجاز العمل التقويمي.
- ✓ التقليل من عدد التلاميذ في القسم.
- ✓ توفير الإمكانيات المادية اللازمة والتجهيزات الضرورية.
- ✓ إعادة النظر في البرنامج والمحتوى والتخفيف منها.
- ✓ دراسة الدافعية والعوامل الأخرى التي تؤثر عليها من أجل ضبطها والعمل على زيادة دافعية الأساتذة.
- ✓ توفير جو العمل والظروف والتعزيزات التي تزيد من دافعية الأساتذة.

- ✓ تحسين الظروف الاجتماعية للأستاذ.

قائمة المراجع اللغة العربية:

1. إبراهيم هياق، اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة قسنطينة، الجزاءر، 2011.
2. تقمونت نادية، اتجاهات الأساتذة نحو المنهاج الدراسي للطور الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة الجزائر، 2012.
3. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، كفايات التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
4. رجاء محمود أبو علاء، علم نفس تربوي، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت، 1986.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1- Luis Not, Enseigner et faire apprendre, édition privot, 14 rue des arts, 31068, Toulouse cedex, France, (09/1987).

2- Norbert Sillamy, Dictionnaire de la psychologie, Didier par Larousse, 21 rue de Montparnasse 75283 Paris cedex, France, (06 mars 2006).